السياسة العالمية

سلطنة مسقط وعومان

مسرح للقلاقل والاضطرابات ومدرسة للاستعمار

نشرنا في مثل هذا المكان من عدد ٢ تشرين الثاني الجاري نص الخطبة التي القاها السر روبرت هولاند باسم الحكومة البريطانية في الحفلة التي اقيمت لوداع عظمة السلطان السيد تيمور بن فيصل بعد انقضاء زيارته للبلاد الانكليزية ، وقد جاء في تلك الخطبة «ان سلطنة مسقط وعومان (ويلاحظ هنا اننا نكتب عومان بالواو بدلا عن «عُمان» خوفاً من التباسها بعمان) ادخلت عليها جملة صلاحات ادارية ، وان دائرة الجمارك اعيد تنظيمها ، والطرق عبدت والمدارس فتحت ، ووضع برنامج متسع للاشغال العامة ، واصبحت مالية البلاد ترتكز على اساس متين بمساعدة وزير بريطاني هو المستر توماس .

وقد اطلعنا بعد ذلك على كتب واردة من احد وجهاء مسقط الى صديق له في فلسطين تبينا منها ان الحالة على غير ما وصفها السر هولاند في خطبته ، فالجند في قلاع سمايل ونزوي وازكي ونخل والرستاق شقوا عصا الطاعة على حكومتهم وزادوا على قوتهم رجالا آخرين من قبيلتهم بني رواحه ، وكان السبب في ذلك ان امامهم محمد بن عبد الله الخليلي اراد استبداله بغيره فغضبوا له ، واستقر الرأي اخيراً على ترك الامام في منصبه على ان يكون معاشه اليومي خمسة قروش ! وعلى ان لا تتعدى سلطته الفصل في المسائل الدينية ، اما ما تبقى من المسائل فتنتقل الى يدي رجلين آخرين كانا ينازعانه سلطته من زمن طويل وهما الشيخ محمد بن عيسى الحارثي الذي تقرر ان يكون والياً والشيخ سعيد بن ناصر الكندي وقد تقرر ان يكون قاضياً .

اما في بني غافر فيريد الناس ان يكون الشيخ يحيي بن الامام سالم بن راشد الخروجي اماماً عليهم ، وهذا لم يرض السلطان تيمور وولده سعيد ، لذلك ذهب رجل من بني غافر اسمه احمد بن ابراهيم بن قيس الى البحرين بحجة التداوي عند الطبيب الامير كاني واتضح بعد ذلك انه موفد من قبل الشعب العوماني لمبايعة جلالة الملك ابن السعود الذي دعاه لمواجهته في الرياض ، وفي غيبة هذا الرسول رفع آل حموده من بني غافر العلم السعودي بضعة ايام ثم قام من بينهم امير اسمه علي بن عبد الله آل حموده فانزل هذا العلم واعلن استقلاله التام عن حكومة مسقط وابتدأ يجبي الضرائب لنفسه ، بل انه لم يكتف بذلك كله واغار على قلعة من قلاع السلطان تيمور واحتلها ، هذا وحكومة مسقط حائرة لا ندري ما تعمل .

وقد جاء في احد هذه الكتب الواردة من مسقط «ان البلد كل يوم في نقص وان اهلها التجار ينزحون عنها وان الرشوة متفشية في محكمة العدل التي اسسها السلطان باتفاق الدولة البريطانية عن يد الكولونيل ونكت قبل سنوات وان الدعاوى لا تخلص فيها والسلطان يعلم ذلك كله ولا يستطيع ان ينطق بكلمة والاهالي في ارتباك وحيرة»

وفي مسقط اشاعة مؤداها ان السيد سعيد ابن السلطان السيد تيمور سيخلف والده في الملك بعد عودته من انكلترا واتفاقه على ذلك مع جلالة الملك جورج الخامس ، وان الوزارة الحالية ستطرد كلها ولا يبقى للسلطان الجديد غير وزير واحد هو المستر «برترام توماس» . اما سعيد هذا فيقولون عنه انه عديم الفطنة قليل الخبرة يميل الى معاشرة الهمج والغوغاء وان الناس يخافون بطشه اذا ارتقى اريكة السلطنة . وقد حدث له منذ قريب ان ذهب الى صحور (وهي فرضة على البحر) بمعيته الكابتن واكو الانكليزي لجمع الزكاة ، ولكن سلطان صحور (وينطقها العرب صحار) ارسل اليهما قبل وصولهما من اخبرهما بانه لن يضرب المدافع لتحيتهما لنفاذ البارود وكان هذا العمل دليلاً على البغضاء المستحكمة بين ولي العهد وبين الولاة !

وقد بلغ من امر الفوضى الضاربة اطنابها في تلك البلاد ان شهاب بن فيصل والي صور انشأ خطاً للتلفون بين الحصن والفرضة ، ولكن احد امراء العرب واسمه محمد بن ناصر بن عبد الله قطع هذا الخط بعد شهر واحد من انشائه وهو لا يزال مقطوعاً الى الان

اما المالية فتقول التحارير عنها انها تناقصت من سوء تدبير رجال الحكومة وعدم انتظام الوزراء ، ولم تدفع معاشات الموظفين عن شهري تموز وآب ، وللتجار على الحكومة عشرات الآلاف من الروبيات عجزت عن دفعها ، والناس في مسقط جياع ولهذا السبب تكثر فيها الحرائق ليتيسر للناس ان ينهبوا ما يسدون به الرمق

هذا وصف احد اهالي مسقط لبلاده وهو يناقض وصف السر هولاند لها مناقضة تامة ، ولعل القراء قد فهموا مما تقدم ان هناك يدا تلعب في الخفاء للايقاع بين هذه السلطنة وبين جلالة الملك ابن السعود وان هذه النار المستترة قد تهب فجأة عند ما يصبح هبوبها ضرورياً للدولة التي تريد توطيد نفوذها على سواحل الخليج الفارسي واذا صح خبر تنازل السلطان تيمور لابنه سعيد عن كرسي السلطنة وان المستر توماس الشاب الانكليزي سيكون وزيره الوحيد ، استطعنا ان نجزم بان سلطنة مسقط وعومان قد اعطيت للشاب الحديث العهد بالمدرسة ليتمرن فيها على الاستعمار . . . .

في عالم الادب

الحياة البسيطة

« ان المريض المتقلب على فراش الحمى والمحترق عطشاً يحلم في نومه بالجداول النقية لكي يستحم بها ، والينابيع العذبة ليروي ظمأه من مائها النمير . كذلك ونحن في وسط ثوران حياتنا المضطربة نحلم افكارنا بالبساطة » .

بهذا قدم المؤلف ، شارل وغنار ، هذا الكتاب الذي نقدمه اليوم للقراء معربا بقلم الارشمندريت انطونيوس بشير ومطبوعاً في مطبعة العرب بالفجالة بمصر لصاحبها الشيخ يوسف توما البستاني الذي عني بنشره خدمة للناطقين بالضاد

ولا نقول في هذا الكتاب الا انه جاء في اشد الاوقات حاجة اليه لانه اذا كانت باريس في حاجة الى من يرشدها الى نعيم الحياة البسيطة فكم بالحري نحن الذين أخذنا نغلو في الاهتمام بالحاجات المادية الباطلة والجهاد في سبيل التوافه غير الضرورية للحياة حتى عم الاضطراب جميع نواحي حياتنا واخذنا نسير الى هاوية الفقر بقدم سريعة مضطربة ؟

لذلك يجدر بكل منا ان يقتني هذا الكتاب القيم وان يطالعه بدقة ويعتنق المبدأ الذي دعا مؤلفه الى اعتناقه

بين مصر وفلسطين

مجموعة فصول ورسائل صيغت في قالب روائي تتناول بعض نواحي الحياة تاليف السيد قسطنطين جورج ثيودوري في القدس .

والكتاب في ٨٦ صفحة من القطع الوسط مطبوع طبعاً نظيفاً على ورق جيد : يطلب الكتابان من صاحبيهما ومن المكتبة الجديدة لصاحبها السيد توفيق ناصر في القدس .
